الأول في عهد سليمان الحكيم إلى تدمير هذا الهيكل في عهد نبوخذ نصّر (1000 ـ 586 ق. م)، فيقدم مخططات عدة للمدينة المقدسة تُظهر، كذلك، بروجها وأبوابها في تلك الفترة الموغلة في القدم، ومن هذه الأبواب: باب الوادي، وباب الروث، وباب العين، وباب الماء، وباب الفرس (أو الحصان)، والباب الشرقي، وباب التفتيش، وباب الخروف، وباب السمك، وباب افرائيم، وباب الزاوية. ومن البروج: برج الفورناسز (Furnaces)، وبرج هانانل (Hananel)، وبرج ميا (Mea)[39]، مستنداً، كذلك، في أبحاثه، إلى العديد من الاكتشافات الأثرية. (انظر المخطط رقم 4).

شهدت القدس، طوال تاريخها، ولأجلها، صراعاً طاحناً ومريراً بين العديد من الشعوب والأمم، وبين مختلف الحضارات التي استقرت فوق أرض الشام، إذ توالت عليها الحروب والفتوح طوال خمسة آلاف عام، فبعد أن أنشأها الكنعانيون اليبوسيون واستقروا فيها (في مطلع الألف الثالث ق. م كما قدمنا)، وأقاموا فيها حضارتهم، احتلها المصريون الفراعنة مع ما احتلوا من بلاد الشام، في النصف الأول من القرن السادس عشر ق. م، وفي عهد الفرعون تحوتمس الأول، وامتد حكمهم لها طوال قرنين ونيّف من الزمن، حيث بدأ العبرانيون، الذين استقروا في فلسطين من أرض كنعان، (في القرن الثاني عشر ق. م) يقومون بهجمات متتالية على المدينة دون أن يتمكنوا من احتلالها، إلى أن تغلبوا على أهلها اليبوسيين في عهد الملك داود وفي مطلع القرن العاشر ق. م.

وظلت القدس في يد العبرانيين طوال أربعة قرون لم تخل من حروب عدة كان العبرانيون يتبادلون خلالها، مع المصريين، السيطرة على المدينة المقدسة، وخصوصاً في عهد شيشاق فرعون مصر (945 ـ 924 ق. م) الذي غزا أورشليم واحتلها (عام 926 ق. م) بعد أن انتزعها من رحبعام ملك يهوذا (وكانت مملكة سليمان قد انقسمت إلى مملكتي يهوذا واسرائيل)، ثم في عهد الفرعون نخّو (609 ـ 594 ق. م) الذي انتزعها من يوشيا ملك يهوذا كذلك، بعد أن قتله وهزم جيشه في معركة في مجدّو عام 609 (وكان بنو يهوذا قد نصّبوا عليهم، بعد مقتل ملكهم في مجدّو، ابنه يواحاز ملكاً، فعزله نخّو عندما دخل أورشليم،

(39) للتوسع انظر: Bahat, Op. Cit., pp. 24-53.